أهداف أسلوب الإمام الصادق (ع) الردعي في مواجهة البدع

م.م. حنين راضي خضير الشامي
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
haneenradhi@basrahaoe.iq

الملخص:

يستخلص البحث دراسة أهداف أسلوب الإمام الصادق (ع) الردعي في مواجهة البدع ولعل اهم تلك الأهداف القضاء على بدع التأويلات الخاطئة لتفسير آيات القرآن الكريم، و حفظ الأحاديث النبوية من الدس والتحريف. و إثبات مكانة أئمة أهل البيت (ع) وطاعتهم، إذ بينَّ الإمام الصادق (ع) مقامهم بعيداً عما وضعهم فيه أصحاب البدع، مثبتا انهم خزان علم الله، فضلا عن تثقيف الشباب وحفظهم من بدع التيارات وانحرافاتها.

الكلمات المفتاحية : (أهداف، بدع ، التأويلات ، التحريف ، حفظ الأحاديث).

Objectives of Imam al-Sadiq's (peace be upon him) deterrent method in confronting heresies

Assistant Lecturer. Haneen Radhi khudhair Alsami
The General Directorate for Education in Basrah
haneenradhi@basrahaoe.iq

Abstract :

The research concludes with a study of the objectives of Imam al-Sadiq's (peace be upon him) deterrent method in confronting heresies. Perhaps the most important of these objectives is eliminating heresies of wrong interpretations of the verses of the Holy Qur'an, and preserving the Prophetic hadiths from distortion and distortion. And proving the status of the Imams of Ahl al-Bayt and their obedience, as Imam al-Sadiq (peace be upon him) explained their position far from what the heretics have placed them in, proving that they are a reservoir of God's knowledge, in addition to educating the youth and protecting them from the heresies of the currents and their deviations.

Keywords: (goals, innovations, interpretations, memorization of hadiths, distortion).

المقدمة:

كانت من الجوانب الملفتة للأنظار في عهد الإمام الصادق (ع) حجم خطر البدع التي شاعت في المجتمع، وتعدد التيارات المنحرفة المدعية لها وما خلفته من آثار ادت إلى تفرقة المجتمع والتأثير في أفكارهم العقدية. لذا فقد تصدى الإمام (ع) لمواجهة تلك الأخطار مستهدفاً تحقيق عدة أهداف لعل منها إثبات مكانة أئمة أهل البيت (ع) بانهم عباد الله تعالى وخزان علمه ونفي الادعاءات بكونهم أنبياء والهة. أما الهدف الاخر فتجلى بالقضاء على دس الكذب والزندقة في الروايات لأنها تؤدي إلى التفرقة وخلق الحواجز بين أبناء الأمة الواحدة، محققا ذلك الهدف بتثبيت عدة ضوابط منها ضرورة التأكد من وثاقة نقل الروايات والاحاديث عن أئمة أهل البيت (ع)، فضلا عن فهم الرواية قبل نقلها. هذا إضافة إلى الهدف الاخر الذي رمى الإمام (ع) تحقيقه وهو تثقيف المجتمع بتمييز الافكار العقدية الحقة من الباطلة والبدع، واستهدف بالأساس فئة الشباب كونهم أساس المجتمع وواجهته، فضلا عن سرعة تأثرهم بما يلقى إليهم لكونهم كالأرض الخالية ما القي إليها قبلته[١]، لذا اتبع لحمايتهم تفعيل عدة ضوابط اهمها ما يخص الجانب العلمي لكون العلم حارسا[٢] . فنتج من ذلك تحقيق تلك الأهداف بين أبناء المجتمع من خلال ظهور فئة شبابية واعية ومثقفة قادرة على الرد والمناظرة .

و قد اقتضت طبيعة إتمام البحث تقسيمه الى مقدمة و مبحثين وخاتمة تم خلالها استخدام مجموعة من المصادر. لعل اهمها كتب التفاسير ، و كتب الحديث ، فضلا عن كتب التاريخ الإسلامي ،بالإضافة الى كتب التراجم للتعريف بالأعلام الواردة في البحث. كما تم استخدام مجموعة من كتب اللغة والأدب وكتب الفقه ومجموعة من المراجع الحديثة.

مفهوم الأهداف ودلالاتها :

١-الأهداف لغة :

ان الاطار اللغوي لكلمة الأهداف تعني لغويا بأنها "الدنو منك والاستقبال لك. يقال: أهدف لي الشيء، فهو مهدف،.. وكل بناء مرتفع مشرف، وما رفع وبني من الأرض للنضال، والقرطاس ما وضع في الهدف ليرمي، والغرض ما ينصب شبه غربال أو حلقة، وقال في موضع آخر: الغرض

الهدف. ويسمى القرطاس هدفا وغرضا، على الاستعارة. يقال: أهدف لك الصيد فارمه، وأكثب وأغراض مثله. والهدف: حيد مرتفع من الرمل، وقيل هو كل شيء مرتفع كحيود الرمل المشرفة. والجمع أهداف، لا يكسر على غير ذلك"[٣]." هدف : الهاء والدال والفاء: أصيل يدل على انتصاب وارتفاع. والهدف: كل شيء عظيم مرتفع ولذلك سمى الرجل الشخيص الجافي هدفا. والهدف: الغرض"[٤]. وهو " كل شيء مرتفع، من بناء أو كثيب رمل أو جبل. ومنه سمى الغرض هدفا"[٥].

٢- المدلول الاصطلاحي للأهداف فتعرف بأنها :

" ما جعله عرضة لكذا: نصبه له هدفا، وفي الكتاب العزيز: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٦] أي: لا تجعلوا أيمانكم بالله مانعة لكم من البر وصلة الرحم إذا حلفتم على تركها"[٧]. و هو " ما رفع وبني من الأرض، والقرطاس: ما وضع في الهدف ليرمى والغرض: ما نصب في الهواء ويقصد، إصابته، ويسمى القرطاس هدفا وغرضا"[٨]. و هو" ما يجعل فيه الغرض من تراب أو غيره"[٩].

ونستخلص من كل ذلك أن المفهوم لمعنى الأهداف تعني اصابة غرضاً معينا وتحقيقه وهو ما يحتاج إلى تخطيط مادي ومعنوي لكون الهدف يشَّبه بالأرض او الكثبان العالية وان الوصول إليها واجتيازها يعني وجود مخطط فكري لاجتيازه.

أطر تحقيق اهداف أسلوب الإمام الصادق (ع) :

كان للإمام الصادق (ع) أطر أسلوبية ذات افكار بنّاءة رمى من خلالها تحقيق العديد من الاهداف التي أدت به الى اتباع أساليب متعددة لمواجهة البدع لأنها تعني الاتيان بالشيء الجديد[١٠]. و" إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة"[١١]، كما تعرف بكونها " إيجاد مالم يسبق إلى مثله والاتيان بالشيء الغريب"[١٢] وهي بذلك تخالف السنة النبوية"[١٣]. ولذلك فقد تمثلت هذه الاطر المحققة للأهداف بعدة صيغ لعل اهمها :

أولا: تصحيح التأويلات الخاطئة لتفسير آيات القرآن الكريم:

كان من اهم البدع التي جاء بها أصحاب التيارات الفكرية المنحرفة اتباع مبدأ التأويل وهو من البدع الخطيرة التي انتشرت في المجتمع لأنها تؤدي إلى التأويل الخاطئ لآيات القرآن الكريم، وقد عمدوا الى تلك البدع لتثبيت مكانتهم وافكارهم العقدية في المجتمع وهذا ناتج من قصور معرفتهم بفهم القرآن وهذا بطبيعة الحال شمل جمله من المفاهيم العقدية كالتوحيد والنبوة والمعاد ، والصلاة والصوم والحج، فكان للإمام الصادق (ع) أسلوب ردعي اتجاه ذلك لإزالة كل تلك المفاهيم الخاطئة ، إذ وضع ضابطة أساسية وهو ارجاع النص الى قواعد اللغة العربية [١٤]، وقد ظهر هذا المعنى واضحا في ردة فعل الإمام الصادق ، إذ قال (ع) عندما قيل له :((روي عنكم ان الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال ؟ فقال : ما كان الله عز وجل ليخاطب خلقه بما لا يعلمون))[١٥] .إذ ان القرآن الكريم نزل بلسان عربيا فصيح فمن غير المعقول ان يكون مخالفا لتلك القواعد وانما مطابقا لتأويل قواعد اللغة ومنسجما معها.

إما القاعدة الثانية وهي الدعوة بالرجوع إلى الائمة (ع) كونهم هم اوصياء رسول الله والعالمين بتأويله [١٦]، إذ أن " السابر في الروايات يقف على أنهم كانوا يستنبطون من الآيات نكاتا بديعة ومعاني رفيعة عن مستوى الأفهام وربما يتصور الساذج ان هذا النوع من التفسير تفسير بالرأي وفرض على الآية ولكن بعد الإمعان في الرواية والوقوف على كيفية استدلالهم(ع) يذعن بأن لها دلالة خفية على ذلك المعنى الرفيع الشامل وقد غفل عنه" [١٧]. إذ قد بيَّن (ع) أنَّ هذه البدعة للتأويل الخاطئ هي من أفكار الغلاة الخطابية ، فهم الذين أوَّلوا جملة من المفاهيم القرآنية تأويلاً باطلاً ، فكتب (ع) إلى أبي الخطاب[١٨] : ((بلغني أنك تزعم أن الزنا رجل ، وان الخمر رجل ، وان الصلاة رجل ، وأن الصيام رجل وان الفواحش رجل ، وليس هو كما تقول ، أنَّا أصلُ الحقِّ، وفروعُ الحق طاعة الله ، وعدوُّنا أصلُ الشر وفروعهم الفواحش، وكيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع))[١٩] ، فقد نهى (ع) الغلاة عن التأويل الظاهري للآيات. إذ من التأويلات التي اشاعوا بها هو ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾[٢٠] إنَّ الذي في الأرض غير إلهِ السماء، وإله السماء غيرُ إله الأرض، وإنَّ إلهَ السماء أعظمُ من إلهِ الأرض، وإنَّ أهلَ الأرضِ

يعرفون فضلَ إلهِ السماء ويعظمونه فقال: "والله ما هو الا الله وحده لا شريك له إلهُ من في السماوات والهُ من في الأرضين، كذب بنان عليه لعنة الله، لقد صغَّر اللهَ عزَّ وجلَّ وصغَّر عظمته))[٢١].

نستنتج من ذلك إن الإمام اتبع الأسلوب القرآني في ردع تلك البدعة " وهو الأسلوب الذي يقول لك اقرأ كتاب الكون واعرف الله سبحانه وتعالى من خلال ذلك فليس من الضروري ان تثبت وجود الله وتوحيده من خلال الفلسفة بل يمكنك ان تثبت ذلك من خلال قراءة النظام الكوني في ظواهره الثابتة والمتحركة لأنك كلما درست ظاهرة عرفت ان الله سبحانه وتعالى في داخلها .. ولذلك كان المنهج القرآني لتربية العقيدة هو أن تدرس النظام الكوني في الكون كله والنظام الإنساني في داخل الانسان وحركته من خلال السنين التاريخية التي اودعها الله فيه" [٢٢] .

ثانياً: حفظ الاحاديث النبوية من الضياع والتحريف :

إنّ الهدف الآخر الذي أراد الإمام تحقيقه حفظ الاحاديث النبوية من الضياع والتحريف ، إذ تم دس العديد من الاحاديث المحرفة بين الاحاديث التي رواها الثقات عن الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) ، ولذا فقد اتبع (ع) مجموعة من القواعد لحفظ الاحاديث و منها :

١-عرض الأحاديث على القرآن والسنة النبوية :

لقد تمثل هذا الأسلوب بما قاله (ع): ((لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة ، أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة ، فان المغيرة بن سعيد[٢٣] لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا فإنا إذا حدثنا ، قلنا قال الله عز وجل ، وقال رسول الله))[٢٤] .

لقد وضع الإمام بذلك منظومة فكرية للاهتمام بحفظ الحديث وفق ضوابط دقيقة لا تقبل التحريف وهو عرضها على القرآن والسنة النبوية إذ قال (ع):((كل شيء مردود الى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف))[٢٥].إذ حث (ع) بضرورة العودة الى مصدر الاحكام والتشريعات فما كان موافقا للقرآن والسنة والنبوية يجب الآخذ به إما اذا كان خلاف ذلك فيجب تركه إذ

روي عنه (ع) قال : ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب اله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه))[٢٦] .

كما ان القاعدة الأساسية التي يجب ان تتبع إذا تم عرض حديثين واختلف فيهما هو الرجوع الى كتاب الله ، إذ قال (ع): ((إذا ورد عليكم حديثان مختلفان ، فاعرضوهما على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فذروه))[٢٧]. و اكد (ع) على ان الوثاقة الأساسية التي تتبع في معرفة الحديث هو ما يرد له شاهدا في القرآن، إذ رد (ع) حينماُ سأل عن اختلاف الحديث فقال (ع): ((إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله أو من قول رسول الله و إلا فالذي جاءكم به أولى به))[٢٨]. وأشار (ع) ان كل ما يذكر في الاحاديث له شاهدا في القرآن لكن عقول البعض قد لا يستوعبه ، إذ قال في ذلك : ((ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال))[٢٩] .

وقد أوصى (ع) كل من يستمع اذا وردت رواية من فاجر وشكَّ في امرها وثقتها فيجب ارجاعها الى القرآن فإذا وافقت ضوابطه يجب الأخذ بها اما إذا خالفته فيجب عدم الأخذ بها ، فقال (ع) في هذا المعنى مما روى عن محمد بن مسلم[٣٠] قال : قال أبو عبدالله (ع) : ((يا محمد ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به))[٣١] .

أكد الإمام ان أئمة أهل البيت (ع) متبعين لضوابط وسنن القرآن ، إذ روي إن سدير الصيرفي[٣٢] سأل جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال :((جعلت فداك، إن شيعتكم اختلفت فيكم، فأكثرت حتى قال بعضهم: إن الإمام ينكت في أذنه، وقال آخرون: يوحى إليه، وقال آخرون: يقذف في قلبه، وقال آخرون: يرى في منامه، وقال آخرون: إنما يفتي بكتب آبائه، فبأي جوابهم آخذ جعلني الله فداك؟ قال: "لا تأخذ بشيء مما يقولون يا سدير، نحن حجة الله وأمناؤه على خلقه، حلالنا من كتاب الله، وحرامنا)) [٣٣] .

٢-تدوين الأحاديث :

أكد الإمام (ع) على ضرورة تدوين الحديث و عدم الاقتصار على نقل الرواية لأن عدم الفهم قد يؤدي الى عواقب وخيمة ، إذ قال (ع) : ((حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا، وإن الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج))[٣٤] .

وهذا بطبيعة الأمر يحتاج الى اتباع جملة من القواعد التي يجب الأخذ بها ، وأولها الجهد في العلم وحفظه ، إذ قال (ع) لأحد تلامذته : ((اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم))[٣٥] ، فأصل بث الأحاديث هو الكتابة والحفظ ، لأن "أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل ثم النشر، فإذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه كما يحب، وجعل له في قلبه نورا"[٣٦].

فقد حض الإمام الصادق (ع) على" تدوين العلم أيا كان موضوعه دينيا أو دنيويا، فقه عبادات أو معاملات أو علوم تطبيقية وكان يملي على تلاميذه ويجيئهم بالدواة والقرطاس"[٣٧]، إذ " نجد أن الإمام كان يدفع أصحابه وتلامذته إلى التدوين ، وكتابة الحديث خوفا من الضياع والاضطراب"[٣٨] ،ولذا قال (ع):((اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا))[٣٩] وأشار (ع) إلى ان القلب يعتمد على ما يتم كتابته إذ قال : ((القلب يتكل على الكتابة))[٤٠] .

و يتضح لنا من ذلك طبيعة الأسلوب الذي اتبعه الإمام في سبيل حفظ الاحاديث النبوية عن طريق الكتابة لعلمه (ع) بأهمية الكتابة سواء في عصره او ما يأتي بعده لذا كان يقول لتلاميذه واصحابه: ((احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها))[٤١] . كما روي عن ابي بصير قال: دخلت على ابي عبد الله فقال : ((ما يمنعكم من الكتاب ؟ إنكم لن تحفظوا حتى تكتبوا ، إنه خرج من عندي رهط من أهل البصرة عن أشياء فكتبوها))[٤٢] .

ونستنتج من وصايا الإمام الصادق (ع) وحثه على ضرورة تدوين الأحاديث اثار عدة منها :

١- كان لوصايا الإمام (ع) الأثر الفعال في ظهور الكثير من صحابته ممن قاموا بالتدوين والتأليف لعل اشهرها كتب المفضل بن عمر . فكان اكثرهم قربا للإمام اكثرهم رواية عنها حتى قال في ذلك (ع) : ((اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا))[٤٣] .

٢- حفظ تراث السنة النبوية من التحريف في أصعب حقبة زمنية عرفها التاريخ حيث هيمنة بني أمية وبني العباس والمحاولة لنيل السلطة وتحقيق أهدافهم بوسائل وغايات عدة ، كان أهمها الدس في الاحاديث في سبيل نيل الرضا عليهم من عامة الناس.

٣- تحديد الشخصيات القائلة بالكذب :

وضع الإمام الصادق (ع) قاعدة أخرى أسهمت في حفظ الحديث النبوي تجسدت في تحديد الشخصيات القائلة بالدس والتحريف ومن ذلك قوله (ع) :((كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على ابي ويأخذ كتب أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها الى ابي ثم يدفعها الى أصحابه ويأمرهم ان يبثوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذلك ما دسة المغيرة ابن سعيد في كتبهم))[٤٤] ، إذ نلاحظ ان الامام أشار الى امر مهم وهو التعريف بشخصية الفاعل ذلك فحدد اسمه ، فأراد بذلك التعريف ان كل ما يأتي من هذه الشخصية من روايات وأحاديث موضوعة فلا يجب الاخذ بها. وإلا لو هدف الامام الى غير ذلك لم يعمد الى ذكر اسمه واكتفى بالقول احذروا من الغلاة ومن ثم نستنتج من ذكر الامام لهذه الشخصية هو التعريف بخطره وتجنب الاخذ باحاديثه ، إذ عدت شخصية المغيرة بن سعيد من الشخصيات الخطيرة المغالية في هذا المجال حتى انه كان يعمد الى اخذ روايات الامام الباقر(ع) والدس فيها ، إذ قال (ع):((ان المغيرة بن سعيد وامثاله وضعوا مئات من الاحاديث ونسبوها اليه والى ابيه و وضعوهما في مستوى الالهة فوالله مالنا على الله من حجة ولا معنا منه براءة وإنا لميتون ومقبورون ومنشورون وموقوفون ومسؤولون مالهم لعنهم الله فقد آذاو الله و رسوله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين))[٤٥] .

الشخصية الاخرى كان وهب بن وهب المعروف بأبي البختري[٤٦] الذي عمل على وضع الاحكام وفقا للسلطة والحاكمين الذين ولوه القضاء فعمل على الكذب على الإمام ووضع الاحاديث تلبية

لرغباتهم ، وقد وصفهم (ع) بالكذابين والناصبين الحرب لآل البيت ع ، إذ قال: ((والله ما الناصب لنا حربا بأشد علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره))[٤٧] .

٤- معرفة سند الحديث وصحته :

لقد بيّن الإمام الصادق (ع) أن للأسانيد الصحيحة أهمية كبيرة يجب الاخذ بها ومعرفتها عند رواية الحديث ، وقال (ع) اكثر الاسانيد صحة هو ما روي عنه وعن آبائه (ع) إذ قال : ((حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله وحديث رسول الله حديث قول الله عز وجل))[٤٨] ، فكان (ع) أوصي بضرورة الدقة في نقل الحديث وعدم التأويل في نقله إذ قال:((إياكم والكذب المفترع، قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: أن يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه))[٤٩] ، و وضع (ع) ضابطة منهجية استمر العمل بها بعده، إذ ورد عن الإمام أبا الحسن الرضا (ع) قال : ((...لا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة إنا عن الله وعن رسوله ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ..))[٥٠] .

إذن نستنتج من ذلك أمور عدة منها :

١-أوصى الإمام بضرورة الالتزام بقواعد منظومة الفكر الإسلامي لنقل الحديث والاهتمام به والتي تتمثل بضرورة فهم الرواية ووثاقة الراوي عند نقلها .

٢-أراد الإمام من ذلك إزالة ما دس في الاحاديث من الكذب والزندقة لأنها تؤدي الى التفرقة وخلق الحواجز بين أبناء الأمة الواحدة .

٣- ضرورة الدقة في نقل الأحاديث والروايات كونها احد الأسباب لتعريف الناس بأئمة أهل البيت (ع) ومحبتهم إليهم، اذ قال (ع) : ((رحم الله عبدا حببنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم، أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشئ ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشرا))[٥١] .

ثالثا: إثبات مكانة أئمة أهل البيت (ع) وطاعتهم :

بيَّن الامام الصادق (ع) مقامهم بعيداً عما وضعهم فيه أصحاب البدع، فبينَّ (ع) انهم خزان علم الله[٥٢] . ونفى كل بدع الغلاة العقدية التي حاولوا بثَّها في أوساط المجتمع لا سيما الشيعي فقد " كان موقفه من الغلاة عنيفاً قد رفض كل من يغالي في أئمة أهل البيت ت(ع) وقد أراد أن يبرهن للناس أنه الائمة الذين تقدموه هم من الذين أنعم الله تعالى عليهم بالعصمة و الإبتعاد عن المعاصي وليس هناك ما يبرر غلو الناس وقد حاجج هؤلاء وسفه أحلامهم" [٥٣] ، ومنها بدعتهم نزول الوحي على الإمام ع، حتى أن سدير الصيرفي سأل الإمام الصادق (ع) وقال له: (جعلت فداك، إن شيعتكم اختلفت فيكم، فأكثرت حتى قال بعضهم: إن الإمام ينكت في أذنه، وقال آخرون: يوحى إليه، وقال آخرون: يقذف في قلبه، وقال آخرون: يرى في منامه، وقال آخرون: إنما يفتي بكتب آبائه، فبأي جوابهم آخذ جعلني الله فداك؟ قال: "لا تأخذ بشيء مما يقولون يا سدير، نحن حجة الله وأمناؤه على خلقه، حلالنا من كتاب الله، وحرامنا منه))[٥٤] .

والذي يظهر من هذه الرواية أنَّ الغلاة أثَّرت عقائدهم في الشيعة الحقيقين حتى قصدوا الامام الصادق (ع) فأزال ما علق في أذهانهم من عقائد باطلة وبيَّنَ زيفها. مبينا بذلك مكانة أهل البيت ونفي البدعة التي علقت بهم ،وصرح ع في رده حينما سأله الحسن بن صالح بن حيّ[٥٥] فقال : ((يا ابن رسول الله ما تقول في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٥٦] من اولي الامر الذين أمر الله بطاعتهم؟ قال: العلماء. فلما خرجوا قال الحسن: ما صنعنا شيئا ألا سألناه من هؤلاء العلماء؟ قال فسألوه فقال: الأئمة منا أهل البيت))[٥٧] ، وأظهر الإمام (ع) ما يبين مقامهم الحقيقي وانهم امتداد النبوة والرسالة بصورة مادية من خلال ما حدث مع ابي حنيفة، إذ يروى انه :((جاء أبو حنيفة من أهل العراق يوما إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد ع ليستمع منه، وخرج أبو عبد الله ع يتوكأ على عصا. فقال له أبو حنيفة: يا بن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج منه إلى العصا. قال: هو كذلك، ولكنها عصا رسول الله صلى الله عليه وآله أردت التبرك بها. فوثب أبو حنيفة إليه، وقال: اقبلها يا بن رسول الله. فحسر أبو عبد الله جعفر بن محمد ع عن ذراعه، وقال له:

والله لقد علمت أن هذا من بشرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأن هذا من شعره فما قبلته وتقبل عصا))[٥٨] .

و نستنتج من هذه الرواية مضامين عدة منها :

١-أكد الإمام الصادق (ع) لابي حنيفة النعمان أولا وللمجتمع ثانيا أن أئمة أهل البيت (ع) هم ورثة الأنبياء وورثة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في علمه ورسالته أي ان وراثتهم له هي وراثة معنوية ومادية وليست مادية فحسب التي تجسدت في عصا رسول الله.

٢-يتضح ان أبو حنيفة النعمان كان لديه معرفة بمنزلة عصا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والا لما اقبل يريد تقبيل العصا ، و من ثم ان ابتعاد الإمام عنه أراد ان يوضح له ان ما لا يعرف منزلة ومكانة أئمة أهل البيت (ع) فهو ليس لديه القرب والمعرفة برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

رابعاً : تثقيف الشباب وحفظهم من الانحراف :

من الأهداف الأساسية التي اهتم بها الامام (ع) واستهدفها من خلال اساليبه الردعية تثقيف الشباب والمحافظة عليهم من بدع أصحاب التيارات المنحرفة، لكون الشباب كالأرض الخالية ما القي اليها قبلته، فضلا عن ان الشباب هم " الأكثر عددا من بين كل طبقات المجتمع ، والأكثر نشاطا والاقوى ، والأكثر حيوية ، بسبب قلة التجربة وسرعة التصديق للمدعيات فإن الساسة يحاولون استغلالهم ، بفعل عواطف الشباب الجياشة فانهم يتأثرون بالشعارات وينافسون وراءها"[٥٩] حتى قال (ع) في ذلك :((أحذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم ، فإن الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة الله ، ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا))[٦٠] ، إذ أن " مسألة تربية الشباب واصلاحهم هي من الواجبات التي تقع على عاتق الوالدين ومن الضرورات الفردية والاجتماعية وان الاستمرار على الطريق المنحرف الذي اعتادوه امر ليس من السهل غض النظر عنه في هذه المرحلة من العمر الموسومة بالتكون والتشكل يجب ان لا نتساهل مع الانحراف لأن الحياة التي تقوم على أسس خاطئة"[٦١] . ولم تقتصر توصية الإمام لحفظ الشباب

من الغلاة فحسب ، وإنما حذر كذلك من المرجئة[٦٢] فقال (ع):((بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة))[٦٣] ، وذلك بسبب الأفكار التي قالت به المرجئة إذ ان " فكر المرجئة حينذاك كان يملي للظالمين ويمد لهم حبال الأمل في النجاة ، لأنه يرفض الثورة ويرجئ حسابه إلى يوم القيامة ويعتبر الفاسق الذي ارتكب الكبائر مؤمنا" [٦٤] .

وهنا نتساءل لماذا أوصى الإمام (ع) بحفظ الشباب بالذات ؟ لماذا الشباب دون غيرهم ؟ هل لأسباب اجتماعية ام فكرية ؟ ما أثر تثقيف الشباب في المجتمع؟ والإجابة حول كل هذه التساؤلات تكمن في :

١- ان الشباب هم لبنة المجتمع والأكثر عرضة للتأثير من غيرهم لأن ليس لديهم الأرضية المتكاملة للوعي والثقافة بالعقائد فضلا عن ثقتهم بالآخرين الذي يأتي من عدم معرفتهم بأصحاب البدع الذين اندسوا بين الشيعة بسبب اكاذيبهم حتى قال الإمام في كذبهم : ((ان فيهم من يكذب حتى أن الشيطان ليحتاج الى كذبه))[٦٥] .

٢- في هذا العمر يكون الانسان اكثر استعدادا لبذل الجهد للحصول على التعلم ، كما تقوي لديهم المعرفة للاطلاع على معرفة عقيدتهم فيكون للموجه تأثير كبير للتأثير في تفكيرهم وبناء عقيدتهم.

ولذا فقد أوصى (ع) بالعديد من الوسائل التي تصلح هؤلاء الشباب لعل أهمها :

أ- تفعيل محبة ال محمد في نفوسهم: اذ اتبع الإمام (ع) هذا المنهج في اصلاح الشباب والمحافظة عليهم لكون محبة اهل البيت (ع) الطريق الأمثل للفلاح والصلاح لكونهم الطريق الى تعاليم الله تعالى، كما السبب الآخر للتأكيد على محبتهم كونها "أساسا في أصل السعادة للإنسان ومفتاح التفاهم بين البشر وطريق الحصول على الاحترام ورعاية حقوق الاخرين فقلب المنحرف المنكسر وارادته المتزلزلة يمكن ان تعالج بدواء هو المحبة" [٦٦] .

ب- تفعيل الجانب الديني : من الأسس التي يجب بذرها في نفوس الشباب هو توعيتهم لتعلم أسس دينهم، وهذا من الطبيعي يساهم فيه عدة اواصر ومنها الاباء من خلال تشجيعهم لهم لطاعة الله تعالى. فضلا عن غرس ما يقوي إيمانهم ويحول دون انحرافهم. وهذا يتم من خلال تعليهم علوم الدين

والمعتقدات الحقة. فمن وصايا الإمام الصادق (ع) في ذلك قال : ((من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزا عنه يوم القيامة))[٦٧].

ت- تفعيل المؤسسات التعليمية : اكد الامام (ع) على ضرورة تفعيل المؤسسات التربوية وزج الشباب بها حتى قال في ذلك ع :((لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غاديا في حالين: إما عالما أو متعلما، فإن لم يفعل فرط، فإن فرط ضيع، وان ضيع أثم، وان أثم سكن النار، والذي بعث محمدا بالحق))[٦٨] ، لذا فقد أوصى الإمام (ع) بتعليم الشباب كثيرا، إذ قال (ع) لأبي جعفر الأحول[٦٩] : ((أتيت البصرة؟ فقال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الامر و دخولهم فيه؟ قال: والله إنهم لقليل ولقد فعلوا وإن ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير))[٧٠] ، وقال (ع) : ((يا معشر الاحداث اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء ودعوهم حتى يصيروا أذنابا))[٧١] وقد بلغ اهتمام الإمام الصادق (ع) بالفئة الشبابية اهتماما كبيرا ودليل ذلك تقديره لهشام بن الحكم[٧٢] وهو ما زال شابا وتفضيله في مجلسه، إذ يروى عنه ع :((أنه دخل عليه بمنى وهو غلام أول ما اختط عارضاه، وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحمران ابن أعين وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم، فرفعه على جماعتهم، وليس فيهم إلا من هو أكبر سنا منه، فلما رأى أبو عبد الله (ع) أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده))[٧٣] . وهذا هو منهج أئمة اهل البيت (ع) في ذلك ، إذ كان الإمام زين العابدين (ع) يرحب ويهتم بمجالس العلم للشباب ، إذ روي عن الإمام الباقر (ع) قال :((كان أبي زين العابدين (ع) إذ نظر إلى الشباب الذين يطلبون العلم أدناهم إليه وقال : مرحبا بكم أنتم ودائع العلم ويوشك إذ أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار اخرين))[٧٤].

الخاتمة:

من خلال دراستنا لأهداف أسلوب الإمام الصادق (ع) تم استخلاص استنتاجات عدة منها:

١- من الجوانب الملفتة للأنظار في عهد الإمام الصادق (ع) حجم خطر البدع التي شاعت في المجتمع، وتعدد التيارات المنحرفة المدعية لها وما خلفته من آثار ادت إلى تفرقة المجتمع والتأثير في أفكارهم العقدية.

٢-انتشرت البدع في عهد الإمام الصادق (ع) بشكل كبير نتيجة تعدد الفرق الملحدة والأفكار العقدية القائلة بالغلو والزندقة والتشبيه والتجسيم والجبر والتفويض.

٣-حقق الإمام الصادق(ع) العديد من الاهداف وأهمها القضاء على بدع التحريف في روايات أئمة أهل البيت ع وتفاسير آيات القرآن الكريم.

٤-من أهم الأهداف التي جذر لها الإمام الصادق (ع) تثقيف المجتمع المفاهيم الدينية الصحيحة، ولا سيما فئة الشباب إذ خلق منهم شعلة من العلم والقدرة على المحاججات و المناظرات من خلال تفعيل دور المؤسسات العلمية والدينية .

الهوامش:

(١) إذ قال أمير المؤمنين (ع) : ((إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته)). نهج البلاغة :٣ /٤٠.

(٢) قال أمير المؤمنين في وصيته لكميل يوصيه بالعلم : ((يا كميل العلم خير من المال. والعلم يحرسك وأنت تحرس المال. المال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق، وصنيع المال يزول بزواله. يا كميل العلم دين يدان به. به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته. والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة)) . نهج البلاغة :٤ /٣٦.

(٣) ينظر : ابن منظور، لسان العرب :٩ / ٣٤٦ -٣٤٥ ؛ الزبيدي، تاج العروس :٥٣٦/١٢ .

(٤) بن زكريا، معجم مقاييس اللغة : ٦ /٣٩.

(٥) الجوهري، الصحاح : ١٤٤٢/٤.

(٦) سورة البقرة ، آية :٢٢٤.

(٧)أبو حبيب، القاموس الفقهي:٢٤٨.

(٨)العلامة الحلي، تحرير الأحكام :٣/ ١٦٧.

(٩)الشهيد الثاني، مسالك الأفهام :٦ / ٨١.

(١٠) ينظر :الجوهري ، الصحاح :١١٨٤/٣؛ ابن منظور ، لسان العرب :٦/٨؛ الزبيدي ، تاج العروس :٨/١١.

(١١) الخليل الفراهيدي ، العين :٥٤/٢.

(١٢) أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية :٩.

(١٣) ينظر: الطبرسي ، تفسير مجمع البيان :١٢٤/٤.

(١٤) إذ " أن من المعلوم أن الله تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه ، ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتابه على لغتهم" . الزركشي ، البرهان :١٤/١.

(١٥) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال : ٥٧٨/٢؛ المجلسي ، بحار الانوار :٣٠٠/٢٤.

(١٦) إذ قال الإمام الصادق ع : ((نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله)) . الكليني ، الكافي :٢١٣/١.

(١٧) السبحاني ، رسائل ومقالات : ٤٩٩.

(١٨) ابي الخطاب الاسدي محمد بن أبي زينب اسمه مقلاص بن الخطاب البراد الأخدع الأسدي ويكنى أبا إسماعيل ويكنى أيضا أبا الخطاب وأبا الظبيات. أبا زينب البزاز . ملعون غال. ينظر الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٥٧٥؛ رجال الطوسي : ٢٩٦.

(١٩) الصفار ، بصائر الدرجات :٧٨؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال :٥٧٧/٢-٥٧٨؛ الحلي ؛ مختصر بصائر الدرجات :٢٥٣.

(٢٠) سورة الزخرف ، آية : ٨٤.

(٢١) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال :٥٩٢/٢؛ المجلسي ، بحار الانوار :٢٩٥/٢٥؛

(٢٢) فضل الله ، الندوة : ٤٣٠/٧.

(٢٣) المغيرة بن سعيد المغيرة البجلي أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذاب. وقال عنه أبا جعفر إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحيم، فإنهما كذابان. فقد كان كذابا ساحرا. ينظر :الذهبي، ميزان الاعتدال:٤ /؛ ١٦٠. وكان ساحرا فاجرا شيعيا خبيثا، وكان يخرج إلى المقبرة فيتكلم فيرى مثل الجراد على القبور، أو نحو هذا من الكلام. و كان يكذب على أبي جعفر ع. ابن داوود الحلي، رجال ابن داوود : ٢٧٩.

(٢٤) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال :٤٨٩/٢؛ المجلسي ، بحار الانوار :٢٥٠/٢.

(٢٥) البرقي ، المحاسن : ٢٢١/١؛ العياشي ، تفسير العياشي :٩/١؛ الكليني ، الكافي :٦٩/١.

(٢٦) الكليني ، الكافي : ٥١/١.

(٢٧) ينظر : الصدوق ، المقنع :٤٥٧-٤٥٨؛ الطوسي ، الاستبصار :١٩٠/١.

(٢٨) البرقي ، المحاسن : ٢٢٥/١؛ الكليني ، الكافي :٦٩/١.

(٢٩) البرقي ، المحاسن : ٢٦٨/١؛ الكليني ، الكافي :٦٠/١؛ الطوسي ، تهذيب الاحكام :٣٥٧/٩؛ الحويزي ، تفسير نور الثقلين : ٧٥/٣.

(٣٠) محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا الكوفة ، ورفع صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، وروى عنهما وكان من أوثق الناس له كتاب يسمى الأربع مائة مسألة في أبواب الحلال والحرام. ومات محمد بن مسلم سنة خمسين ومائة. النجاشي رجال النجاشي :٣٢٤

(٣١) العياشي، تفسير العياشي: ١ / ٨؛ الطبرسي، مشكاة الأنوار : ٢٦٧.

(٣٢) سدير بن حكيم الصيرفي يكنى أبا الفضل والد حنان . الطوسي ، رجال الطوسي :٢٢٣؛ الحلي ، خلاصة الأقوال :١٦٥. وهو صال الحديث . ابن حجر ، لسان الميزان :٩/٣.

(٣٣) الالوسي، تفسير الالوسي :٤١/٢٢؛ مؤسسة ال البيت ع، مجلة تراثنا :١٢ / ١٧.

(٣٤) الصدوق، معاني الأخبار:٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٢ /١٨٤.

(٣٥) الكليني، الكافي : ١ /٥٢؛ ابن طاووس، كشف المحجة لثمرة المهجة :٣٥؛ الطبرسي، مشكاة الانوار:٢٤٩. المحقق الحلي، المعتبر : ١ /١٩.

(٣٦) القرطبي، تفسير القرطبي : ١٧٦/١١.

(٣٧) الجندي، عبد الحليم ، الإمام جعفر الصادق (ع) : ٢٠٢.

(٣٨) الشهيد الثاني ، شرح اللمعة :٣٨/١.

(٣٩) الكليني، الكافي : ١ / ٥٢؛ المحقق الحلي، المعتبر: ١ /١٩؛ الشهيد الثاني، منية المريد :٣٤٠.

(٤٠) الكليني، الكافي :١ /٥٢؛ الطبرسي، مشكاة الأنوار :٢٥٠.؛ الشهيد الثاني، منية المريد:٣٤٠.

(٤١) الكليني، الكافي : ١ / ٥٢؛ الطبرسي، مشكاة الأنوار:٢٤٩؛ الشهيد الثاني، منية المريد :٣٤١.

(٤٢) الطبرسي ، مشكاة الأنوار :٢٤٩.؛ الشهيد الثاني، شرح اللمعة :١/ ٣٧.

(٤٣) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال : ٥/١.

(٤٤) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال : ٤٩١/٢؛ المجلسي ، بحار الانوار :٢٥٠/٢؛ التستري ، قاموس الرجال : ١٨٩/١٠.

(٤٥) الطوسي، اختيار معرفة الرجال :٤٩١/٢؛المجلسي، بحار الانوار :٢٨٩/٢٥.

(٤٦) وهب بن وهب بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي المدني أبو البختري. روى عن أبي عبد الله ع، وكان كذابا، وله أحاديث مع الرشيد في الكذب. وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد فولاه القضاء. ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي : ٤٣٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٦ / ٣٧ ؛ وهو عامي المذهب، ضعيف. الطوسي، الفهرست: ٢٥٦.

(٤٧) الكليني، الكافي : ٢ / ٢٢٣؛ النعماني، الغيبة :٤١/١؛ القاضي النعمان ، دعائم الإسلام : ١ /٦١.

(٤٨) الكليني، الكافي :٥٣/١؛ المفيد، الارشاد :١٨٦/٢؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين :٢١١؛ابن ابي الفتح الاربلي، كشف الغمة :٣٨٤/٢.

(٤٩) الكليني ، الكافي :٥٢/١؛ الصدوق ، معاني الأخبار : ١٥٨.

(٥٠) الطوسي ، معرفة اختيار : ٤٩٠/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٢ /٢٥٠.

الكليني، الكافي : ٨ /٢٩٩؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار :٣ /٥٠٧ (51) .

(٥٢) إذ قال الإمام ابي جعفر ع : ((نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض)). الكليني،الكافي :١٩٢/١.

(٥٣) الكليدار، حيدر محمد، الإمام الصادق (ع) ودوره في المعرفة التاريخية :٢٥.

(٥٤) الآلوسي، تفسير الآلوسي: ٢٢ /٤١؛ مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا : ١٢ / ١٧.

(٥٥) الحسن بن صالح بن حي أبو عبد الله الثوري الهمداني الكوفي، من أصحاب الباقر (ع)، وهو صاحب المقالة، (زيدي) واليه تنسب الصالحية منهم. العلامة الحلي، خلاصة الأقوال : ٣٣٧؛ الأردبيلي، جامع الرواة :٢٠٤/١.

(٥٦) سورة النساء، آية :٥٩.

(٥٧) القاضي النعمان المغربي، دعائم الإسلام : ١/ ٢٤ ؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٣٧٣.

(٥٨) القاضي النعمان، شرح الأخبار: ٢٩٩/٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب :٣٧٢/٣؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول:٤١١.

(٥٩) القائمي ، تربية الشباب : ٣٥٤

(٦٠) الطوسي ، الأمالي :٦٥٠؛ المجلسي ، بحار الانوار :٢٢٥/٧٦.

(٦١) القائمي ، تربية الشباب : ٣٧١.

(٦٢) المرجئة، الارجاء على معنيين أحدهما بمعنى التأخير كما في قوله تعالى (قالوا أرجه وأخاه) أي امهله واخره والثاني اعطاء الرجاء اما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر الطاعة وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان وقيل الارجاء تأخير على رضى الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان والمرجئة أربعة أصناف رجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالص. الشهرستاني، الملل والنحل١٣٩/١؛ ومن أهم فرقها اليونسية والغسانية والتومنية والثوبانية والمريسية والعبيدية والصالحية. ينظر: حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة (ع) :٥٥٧/١؛ للمزيد ينظر :البغدادي، الفرق بين الفرق :١٨٨؛الشاكري، نشوء المذاهب والفرق :١٠٦.

(٦٣) الكليني ، الكافي : ٤٧/٦؛ ابن شعبة الحراني ، تحف العقول :١٠٤.

(٦٤) مركز الرسالة ، الحقوق الاجتماعية:٩٤.

(٦٥) الطوسي ، اختيار معرفة الرجال : ٥٨٧/٢؛ المجلسي ، بحار الانوار : ٢٩٦/٢٥.

(٦٦) القائمي ، تربية الشباب : ٣٧٥.

(٦٧) الكليني، الكافي: ٢ / ٦٠٣الحر العاملي، وسائل الشيعة : ٤ /٨٣٣ .

(٦٨) الطوسي، الأمالي : ٣٠٣؛ المجلسي، بحار الانوار : ١ / ١٧٠.

(٦٩) ابي جعفر الأحول : محمد بن علي بن النعمان مولى بجيلة ويلقب بشيطان الطاق ويلقبه الشيعة بمؤمن الطاق من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد ع وكان متكلما حاذقت وله من الكتب كتاب الإمامة وكتاب الرد على المعتزلة. ينظر : ابن النديم ، فهرست ابن النديم :٢٢٤؛ الطوسي ، اختيار معرفة الرجال :٤٢٢/٢.

(٧٠) الحميري القمي، قرب الاسناد :١٢٨؛ الكليني، الكافي :٨ /٩٣.

(٧١) العياشي، تفسير العياشي:٢ / ٨٣؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٢ /١٩١؛ الحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة:٥٢٦/١.

(٧٢) هشام بن الحكم وهو من أصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد ع من متكلمي الشيعة ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب. ابن النديم البغدادي ، فهرست ابن النديم : ٢٢٣. وللمزيد من التفاصيل حول لقاء هشام بن الحكم للإمام الصادق (ع) ومكانته العلمية وثناء الإمام الصادق (ع) له . ينظر : فيصل : مخلد ذياب ، هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية خلال العصر العباسي الأول :١٢-١٤، ٣٦-١٠٧،٣٨-١٣١.

(٧٣) الشريف المرتضى، الفصول المختارة: ٥٢؛ ابن شهرآشوب، معالم العلماء :١٦٣؛ عباس القمي ، الكنى والألقاب:٣٨/١.

(٧٤) إبن حاتم العاملي، الدر النظيم : ٥٨٧؛ عباس القمي ، الأنوار البهية:١١٨.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

أولاً : المصادر الأولية

*الأربلي :ابو الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ /١٢٩٣م)

-كشف الغمة في معرفة الائمة، بيروت، د. ت.

*الاردبيلي :محمد علي (ت١٠١١هـ/١٦٠٢م)

-جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، قم، ١٤٠٣هـ.

الالوسي : شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني (ت١٢٧٠هـ)

-تفسير الالوسي، ب. م، ب. ت.

البرقي :احمد بن محمد (ت٢٧٤هـ/٨٨٧م)

-المحاسن، تح :جلال الدين الحسيني، طهران، ١٣٧٠هـ.

*البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

-الفرقَ بين الفرِق، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٤٢٤هـ

*الجوهري :إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ /١٠٠٢م)

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح:أحمد عبد الغفور عطارد، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧هـ. .

*ابن حاتم العاملي :جمال الدين يوسف (ت٦٦٤هـ /١٢٥٦م)

-الدر النظيم في معرفة الائمة اللهاميم، د. م، د.ت.

*ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر(ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م)

-لسان الميزان، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٣٩٠هـ.

*الحر العاملي :محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ت١١٠٤هـ /١٦٩٢م

-رسالة الاثني عشرية في الرد على الصوفية، قم، ١٤٠٠هـ.

-الفصول المهمة في اصول الائمة (ع) تح: محمد بن محمد الحسين القائيني، قم، ١٤١٨هـ.

-وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تح :عبدالرحيم الرباني ، بيروت، د. ت.

*الحلي :حسن بن سليمان بن محمد (ت ق ٩ هـ / ١٥ م) .

مختصر بصائر الدرجات ، ط١ ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٠ هـ

*الحميري :ابو العباس عبدالله بن جعفر (ت ٣٠٤هـ /٩١٦م)

-قرب الإسناد، تح :مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ط١، قم، ١٤١٣هـ.

*الحويزي :عبد علي بن جمعة (ت١١٢هـ /٧٣٠ م)

-تفسير نور الثقلين، تح:هاشم الرسولي المحلاتي، د. م، د. ت .

*ابن خلكان :ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

-وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، د. م ، د. ت.

*ابن داود الحلي :تقي الدين الحسن بن علي (ت٧٤٠هـ /١٣٣٨م)

-رجال بن داود، تح : محمد صادق، قم، ١٣٩٢هـ .

*الذهبي : ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ /١٣٧٤م)

-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح :علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.

*الزبيدي :محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

-تاج العروس في جواهر القاموس، تح :علي شيري، بيروت،١٤١٤هـ.

*الزركشي : بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ)

-البرهان في علوم القرآن، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ.

*ابن زكريا :ابو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ /١٠٠٤م)

-معجم مقاييس اللغة، تح :عبد السلام محمد هارون، قم، ١٤٠٤هـ.

*الشريف المرتضى : علي بن الطاهر بن أبي الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ)

الفصول المختارة، تح: السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني ، الشيخ يعقوب الجعفري ، الشيخ محسن الأحمدي، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.

*ابن شعبة الحراني :الحسن بن علي بن الحسين (ق٥هـ /ق ١١م)

-تحف العقول عن ال الرسول، تح :علي أكبر غفاري، ط٢ ، قم، ١٣٦٣هـ.

*ابن شهر اشوب :محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١٩٢م)

-معالم العلماء، ب. م، ب. ت.

-مناقب ال ابي طالب، تح: لجنة من اساتذة النجف الأشراف، النجف، ١٣٧٦هـ.

*الشهرستاني: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/. م)

-الملل والنحل، تح: محمد سيد گيلاني، دار المعرفة، بيروت، ب، ت.

*الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (ت٩٦٦هـ/١٥٥٩م)

-الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تح : السيد محمد كلانتر، ط٢، قم، ١٤١٠هـ.

- مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، تح :مؤسسة المعارف الإسلامية، ط١، قم، ١٤١٥هـ.

-منية المريد في أدب المفيد و المستفيد، تح : رضا المختاري، ط١، ١٤٠٩هـ.

*الصدوق :الشيخ ابو جعفر محمد بن علي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)

-معاني الأخبار تح : علي أكبر الغفاري، قم، ١٣٧٩هـ.

-المقنع، تح :لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (ع)، قم، ١٤١٥هـ.

*الصفار :ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)

-بصائر الدرجات الكبرى في فضائل ال محمد(ع)، تح: ميرزا محسن، طهران، ١٤٠هـ.

*ابن طاووس :رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت٦٦٤هـ /١٢٦٥م.

-كشف المحجة لثمرة المهجة ، منشورات المطبعة الحيدرية -النجف، ١٣٧٠هـ.

*الطبرسي :ابي علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ /١١٥٣م)

-تفسير مجمع البيان، تح : السيد محسن الأمين العاملي، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ.

الطبرسي :علي بن الحسن بن الفضل (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)

-مشكاة الأنوار، تح :مهدي هوشمند، ط١، د. م، ١٤١٨هـ.

*الطوسي :ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)

-اختيار معرفة الرجال، تح : مير داماد الأسترابادي/السيد مهدي الرجائي، ب. م، ب. ت.

-الاستبصار فيما اختلف فيه من الاخبار، تح : السيد حسن الموسوي الخراسان، طهران، ١٣٩٠هـ..

-الامالي، قم، ١٤١٤هـ.

-تهذيب الأحكام، تح :السيد حسن الموسوي الخراسان، د. م، د. ت .

-الفهرست، تح : الشيخ جواد اليومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ.

-رجال الطوسي، تح :جواد القيومي، ط١، قم، ١٤١٥هـ

*العلامة الحلي :ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

- تحرير الاحكام، تح ::مؤسسة ال البيت (ع) ، مشهد، د. ت

-خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تح: الشيخ جواد القيومي ط١، د. م، ١٤١٧م .

*الإمام علي بن أبي طالب (ع) (ت٤٠هـ/٦٦٠م)

-نهج البلاغة ، جمعه الشريف الرضي ، شرح محمد عبده ،ط١،بيروت ،١٣١٢هـ.

*العياشي :محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)

-تفسير العياشي، تح :هاشم الرسولي المحلات، طهران، د. ت.

*الفتال النيسابوري :ابو جعفر محمد بن الحسن بن الفتال (ت٥٠٨هـ /١١١٤م)

-روضة الواعظين، ب. م، د. ت.

*الفراهيدي :ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م)

-العين، تح :مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط٢، قم، ١٤٠٩هـ.

*القرطبي : محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)

-تفسير القرطبي، تح : ابو اسحاق إبراهيم أطفيش، ب. م، ١٤٠٥هـ.

*الكليني :ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ /٩٤١م.

-أصول الكافي، تح :علي اكبر الغفاري، ط٤، طهران ، ١٣٦٥هـ.

-الفروع من الكافي ،تحقيق علي اكبر الغفاري ،الطبعة الخامسة ،طهران ،١٣٦٧هـ

*المحقق الحلي :نجم الدين جعفر أبو القاسم (ت٦٧٦هـ / ١٢٧٧م.

-المعتبر في شرح المختصر، قم، ١٣٦٤ .

*المجلسي : العلامة محمد باقر (ت١١١١هـ /١٦٩٨م).

-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، بيروت، ١٤٠٣هـ.

*المفيد :ابو عبدالله محمد بن محمد (ت٤١٣هـ /١٠٢٢م)

-الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح :مؤسسة ال البيت ع، ط٢، بيروت، ١٤١٤هـ.

*ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)

-لسان العرب، نشر أدب الحوزة ، قم، ١٤٠٥هـ.

*النجاشي : أبو العباس احمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

-رجال النجاشي :تح :السيد موسى الشقيري، قم، ١٤٠٧هـ.

*ابن النديم البغدادي : محمد بن أبي يعقوب بن اسحاق (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩١ م)

الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين واسماء كتبهم ، تح : رضا تجدد القاهرة ، د . ت.

*القاضي النعمان :أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ /٩٧٣م)

-دعائم الاسلام، تح: آصف بن علي، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

-شرح الأخبار، تح:محمد الحسيني، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.

*النعماني : أبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر(ابن أبي زينب النعماني) (ت ٣٦٠ هـ)

الغيبة، تح: فارس حسون كريم، ط١، قم، ١٤٢٢ هـ.

أبو هلال العسكري :الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)

-معجم الفروق اللغوية، تح :مؤسسة النشر الإسلامي ، ط١، قم، ١٤١٢هـ.

ثانياً: المراجع الثانوية :

التستري : محمد تقي

-قاموس الرجال، تح : مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، قم، ١٤١٩ هـ.

*الجندي، عبد الحليم

-الإمام جعفر الصادق (ع)، تح: محمد توفيق عويضة، مصر، ١٣٩٧هـ.

*ابو حبيب :سعدي

-القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً ط٢ ،دمشق، ١٤٠٨هـ.

*السبحاني : الشيخ جعفر

-رسائل ومقالات، مؤسسة الإمام الصادق ع، قم، ب. ت.

*الشاكري :حسين

-موسوعة المصطفى والعترة (ع)، ط١، قم، ١٤١٧هـ.

-نشوء المذاهب والفرق الإسلامية، ط١، قم، ١٤١٨هـ.

عباس القمي (ت١٣٥٩/١٩٤٠م)

-الانوار البهية في تاريخ الحجج الالهية، ط١، قم، ١٤١٧هـ.

-الكنى والألقاب، تقديم :محمد هادي الأمين، مكتبة الصدر، طهران، د.ت.

*فضل الله : محمد حسين

-سلسلة ندوات الحوار الاسبوعية بدمشق، إعداد : عادل القاضي، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ.

*القائمي : علي

تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه ، ط١، دار النبلاء، البحرين، ١٤١٦هـ.

*مركز الرسالة

-الحقوق الاجتماعية في الإسلام، ط١، سلسلة المعارف الاسلامية، قم، ١٤١٧هـ.

الدوريات:

*مؤسسة ال البيت (ع)

-مجلة تراثنا، العدد ١٢، قم، ١٤٠٨هـ.

الرسائل والاطاريح الجامعية

*فيصل ، مخلد ذياب

- هشام بن الحكم الكوفي ودوره في الحياة الفكرية خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، بابل ،١٤٢٦هـ.

*الكليدار: حيدر محمد حسن عباس

الإمام الصادق (ع) ودوره في المعرفة التاريخية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، الكوفة ، ١٩٩٧ م.